

نعم وَبِئْسَ، وَمَا حَرَى تَجَرَّاهَا

فِلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفِينِ نَعْمَ وَبِئْسَ، رَافِعَانِ اسْتَهْنَنِ<sup>(١)</sup>

مَقَارِنِ «أَلْ» أَوْ مُضَافِينِ لِيَا قَارَّهَا : كَـ «نِعْمَ عَقْبَ الْكَرْمَا»<sup>(٢)</sup>

وَيَرْفَعَانِ مُضْمِرًا يُفَسِّرُهُ مُمْيَزٌ : كَـ «نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرَةً»<sup>(٣)</sup>

مذهب جهور التحويين أن «نعم»، «وبئس» فعلان؛ بدليل دخول ناء الثانية الساكنة عليهما، نحو: «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدُ»، و«بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَادُ» وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفراء — إلى أنها استهان، واستدلوا بدخول حرف الجر عليها في قول بعضهم «نعم السَّيْرُ عَلَى بَئْسِ الْعَيْرِ»، وقول

(١) «فعلان» خبر مقدم «غير» نعت له، وغير مضاف و«متصرفين» مضاف إليه، «نعم» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «وبئس» معطوف على نعم «رافعان» خبر لمبتدأ مذوق، أي: هما رافعان، وفيه ضمير مستتر فاصل «اسْتَهْنَن»، مفعول به لقوله رافعان.

(٢) «مقارن»، نعت لقوله: «اسْتَهْنَن»، في البيت السابق، ومقارن مضاف وأل، قصد لفظه: مضاف إليه «أو»، حرف عطف «مضافين»، معطوف على قوله: «مقارن أَل»، لما، جار و مجرور متعلق بقوله «مضافين»، و«قارنا»، قارن: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، وهو: مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كَنْعَمْ عَقْبَ الْكَرْمَا»، السكاف جارة لقول مذوق، نعم: فعل ماض، عقب: فاعل، وعقب مضاف والكرما: مضاف إليه، وقصر للضرورة، وأصله الكرماء.

(٣) «ويرفعان»، فعل مضارع، وألف الاثنين فاعل، مضمرًا، مفعول به «يفسره» يفسر: فعل مضارع، والماء مفعول به «اسْتَهْنَن»، فاعل يفسر، والجملة في محل نصب نعت لقوله: «مضمرًا»، قوله: «كَنْعَمْ قَوْمًا مَعْشَرَةً»، السكاف فيه جارة لقول مذوق، نعم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه «قوْمًا»، تميز «معشر»، معشر: مبتدأ خبره الجملة التي قبله، ومعشر مضاف والماء مضاف إليه.

الآخر « والله ما هي بِنَعْمَ الْوَلَدُ ، نَصْرُهَا بُكَّاهٌ ، وَبِرُّهَا سَرِقَةٌ » وخرج على جمل « نعم وبنس » مفعولين لقول محنوف واقع صفةً لموصوفٍ مخدوفٍ ، وهو المجرور بالحرف ، لا « نعم وبنس » ، والتقدير : نعم الشيئ على غير مقول فيه بنس العبر ، وما هي بولٍ مَقُولٍ فيه نعم الولد ؟ فلذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء « نعم وبنس » على فعليتها .

وهذا الفعلان لا يتصرّفان ؟ فلا يُستعمل منهما غيرُ الماضي ، ولا بدّ لها من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون مُحْلِّي بالألف واللام ، نحو : « نَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ومنه قوله تعالى : ( نَعَمَ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ ) واختلف في هذه اللام ؛ فقال قوم : هي للجنس حقيقة ، فدخلت الجنس كلَّه من أجل زيد ، ثم خَصَّتَ زيداً بالذكر ؛ فتكون قد مدَحَّته مرتين ، وقيل : هي للجنس مجازاً ، وكأنك [ قد ] جعلت زيداً الجنس كلَّه مبالغة ، وقيل : هي للعهد<sup>(١)</sup> .

الثاني : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أَلْ » ، كقوله : « نَعَمَ عَقْبَى الْكُرْمَأَ » ، ومنه قوله تعالى : ( وَلَنَعِمْ دَارُ الْمُتَقِّنِ ) .

الثالث : أن يكون مُضمرًا مُقتسراً بـسکرة بعده منصوبية على التمييز ، نحو :

(١) العهد — عند من قال إن أَلْ في فاعل نعم وبنس للعهد — قيل : هو العهد الذهني ؛ لأن مدخولها فرد بهم ، وذلك كقول القائل : ادخل السوق ، واشتري لهم ، ثم بعد ذلك فسر هذا الفرد المبني بزيد تفخيمياً ؛ لقصد المدح أو النَّم ، ومن الناس من ذهب إلى أن العهد هو العهد الخارجي . وللمعبود هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح أو النَّم ؛ قال رجل في « نعم الرجل زيد » هو زيد ، وكأنك قلت : نعم زيد هو ، فوضعت الظاهر — وهو المخصوص — موضع المضمر ، قصداً إلى زيادة التقرير والتفسير .

« نعم قوماً مفترها » ففي « نعم » ضمير مستتر يفسره « قوماً » و « مفترها » مبتدأ ، وزعم بعضهم أن « مفترها » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعض مؤلاته : إن « قوماً » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثل « نعم قوماً مفترها » قوله تعالى : ( يَسْنَ لِلطَّالِبِينَ بَدَلًا ) وقول الشاعر :

٢٧٣ — لَيَعْمَ مَوْتَلَا التَّوْلَى إِذَا حَدَرَتْ

بَاسَاءَ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيَالَهُ ذِي الْإِحْنِ

وقول الآخر :

٢٧٤ — تَقُولُ عِزِيزِي وَهِيَ لِي فِي عَوْنَرَةٍ :

يَسْنَ أَمْرَأً ، وَإِنِّي يَسْنَ الْمَرْأَةِ

\* \* \*

٢٧٣ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « موتلا » الممثل هو المراجأ والمراجع « حدرت » مبني للجهول — أي : خيفت « بأساء » هي الشدة « الإحن » جمع إحنة — بكسر الميم ففيها — وهي الحقد وإضمار العداوة .

الإعراب : « نعم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « موتلا » تمييز « المولى » مبتدأ ، والجملة قبله في محل رفع خبره ، أو هو خبر لمبتدأ ممحظ وجوياً ، والتقدير : المدح المولى « إذا » ظرف زمان متعلق بنعم « حدرت » حذر : فعل ماض مبني للجهول ، والناء للتأنيث « بأساء » نائب فاعل حذر ، وبأساء مضاد و « ذي » مضاد إليه ، وذى مضاد و « البغي » مضاد إليه « واستياله » الواو عاطفة ، واستياله : معطوف على بأساء ، واستياله مضاد و « ذي » مضاد إليه ، وذى مضاد و « الإحن » مضاد إليه .

الشاهد فيه : قوله « لنعم موتلا » فإن « نعم » قد رفع ضميراً مستبراً ، وقد فسر التمييز — الذي هو قوله موتلا — هذا الضمير .

٢٧٤ — البيت لراجز لم يعينه أحد من اطلعوا على كلامه .

وَجْمَعُ تَمِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اشْتَهَرَ<sup>(١)</sup>

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهري في «نعم» وأخواتها؛ فقال قوم: لا يجوز ذلك، وهو المنقول عن سيبويه؛ فلا تقول: «نعم الرجل رجلاً زيد»، وذهب قوم إلى الجواز، واستدلوا بقوله:

الغة: «عربي، عرس الرجل - بكسر أوله - امرأة، عورمة، صباح  
وجلة وصخب وضجيج .

الإعراب: «تقول، فعل مضارع «عربي، عرس» : فاعل تقول، وعرس مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « وهي، الواو واو الحال ، هي : ضمير منفصل مبتدأ « لي ، في عورمة »، جاران و مجروران متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال « بئس»، فعل ماضي ، وفاعله ضمير مستتر فيه « امرأ »، تميز ، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب مقول القول « وإنى »، الواو حرف عطف ، إن : حرف توكييد ونصب ، والتون للوقاية ، وباء المتكلم اسم إن « بئس»، فعل ماضي « المره »، فاعل ، وجملة الفعل وفاعله - بحسب الظاهر - في محل رفع خبر إن ، وعند التحقيق في محل نصب مقول لفظ ممحض يقع خبراً إإن ، وقد يرى الكلام: وإنى مقول في حق: بئس المره ، وجملة « إن »، واسمه خبره في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الشاهد فيه: « بئس امرأ »، حيث رفع « بئس »، ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز الذي بعده - وهو قوله امرأ - هذا الضمير ، وقد وقع فيه ما ظاهره أن خبر إن جملة إنشائية ، وهي جملة « بئس المره »، وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبراً إإن ، وتقع هذه الجملة معمولة له ، وانظر مطلع باب إن وأخواتها في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(١) «وجمع، مبتدأ أول ، وجمع مضاف و « تميز »، مضاف إليه « وفاعل »، معطوف على تميز ، وجملة « ظهر »، وفاعله المستتر فيه في محل جر صفة لفاعل « فيه »، جار و مجرور متعلق بممحض خبر مقدم « خلاف »، مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو جمع « عنهم »، جار و مجرور متعلق باشتهر الآني ، وجملة « قد اشتهر »، وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف في محل رفع صفة خلاف .

٢٧٥ — وَالْتَّغْلِيْبُوْنَ بِنْسَ الْفَحْلُ فَخَلْمُهُمْ

فَخَلَا ، وَأَمْهُمْ زَلَاء مِنْطِيقُ

وقوله :

٢٧٦ — تَزَوَّذَ مِثْلَ زَادَ أَبِيكَ فِيهَا

فَعِنْمَ الزَّادِ زَادَ أَبِيكَ زَادَا

٢٧٥ — البيت لجعير بن عطية ، من كله له يجوز فيها الأخطل التغليبي .

اللغة : « زلاء » بفتح الزاي ، وتشديد اللام ، وآخره حمزة — المرأة إذا كانت فليلة لحم الآليتين « منطيق » المراد به هنا التي تتأثر بما يعظم عجزتها ، وأراد بذلك الكناية عن كونتها متهلة ؛ فهي هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .

المعنى : يدتهم بدنامة الأصل ، ولؤم التجار ، وبأنهم في شدة الفقر ، وسوء العيش ، حتى إن المرأة منهم لتنهن في الاعمال ، وتبتذل في الخدمة ؛ فيذم بعنها اللحم — وذلك عند العرب بما تذم به المرأة — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهي كساء غليظ خشن — تعظم بها أليتها وتتكبرها سرآ لها راحاها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغليبون » ، مبتدأ ، بنس ، فعل مضارع إنشاء الذم « الفحل » ، فاعل بنس ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ، قوله فعل من « ظلمهم » ، مبتدأ مؤخر ، وخل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي في أول الكلام « خلا » ، تميز « وأمهم » الواو للاستئناف ، أو هي عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضارع والضمير مضاف إليه « زلام » ، خبر المبتدأ « منطيق » نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بنس الفحل ... خلا » ، حيث جمع في كلام واحد بين فاعل بنس الظاهر — وهو قوله « الفحل » ، والتميز ، وهو قوله « خلا » .

٢٧٦ — البيت لجعير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » ، أصل معناه : اتخد زاداً ، وأراد منه هنا السيرة الحديدة ، والعديدة الطيبة ، وحسن المعاملة .

وَفَصَلَ بِعْضُهُمْ ، فَقَالَ : إِنْ أَفَادَ التَّحْيِيزُ فَائِدَةً زَانِدَةً عَلَى الْفَاعِلِ جَازَ الْجَمْعُ  
بِيَتَهُمَا ، نَحْوًا : « نَعَمْ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ » وَإِلَّا فَلَا ، نَحْوًا : « نَعَمْ الرَّجُلُ  
رَجُلًا زَيْدٌ » .

فإن كان الفاعل مضمراً، جاز الجمعُ بينه وبين التغير ؛ اتفاقاً ، نحو : « نعمَ  
رِجْلاً زَيْدٌ » .

卷二

المعنى : سر فينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك ، وانخذ عندها من الآيادي والمن كـ كان يتخذه أبوك ؛ فقد كانت سيرة أبيك عاطرة ، وأنت خليق بأن تتفوأ أثره .

الإعراب : « تزود » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً نقديره أنت « مثل » مفعول به لتزود ، ومثل مضاف و « زاد » مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبى من « أبيك » ، مضاف إليه ، وأبى مضاف ، والسكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا » ، جار و مجرور متعلق بـ « تزود » فنعم ، القاء للتعليل ، نعم : فعل ماض لإنشاء المدح « الزاد » ، فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم « زاد » ، مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبى من « أبيك » ، مضاف إليه ، وأبى مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زاد » ، نعم .

الشاهد فيه قوله : «فَنِعْمَ الْوَادُ . . . زَادَ» ، حيث جمع في السكّلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله : «الْوَادُ» ، والتّيّز وهو قوله : «زَادَ» ، كاً في الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَانِزٍ عند جماعة العصر بِإِنَّهُ مُسْكَنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ .

وقوم منهم يعبرون «زاداً»، في آخر هذا البيت مفعولاً به لقوله : «تزود»، الذي في أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله : «مثل» ، حالاً من «زاداً» ، وأصله نعمت له ، فلما تقدم عليه صار حالاً ، وتقديره البيت على هذا : تزود زاداً مثل زاد أتيك فيما ، فنعم الزاد زاد أتيك .

و «ما» **تَمِيزُ** ، وقيل : **فَاعِلُ** ،

في نحو : «**نَعَمْ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ**»<sup>(١)</sup>

تقع «ما» بعد «نعم»، وبنس» فقول : «نعم ما» أو «نعمما»، و«بنس ما» ومنه قوله تعالى : (إِنْ تُبَدِّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ) وقوله تعالى : (بِتَسْمَاءَ أَشْتَرَكُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)

واختلف في «ما» هذه ؟ فقال قوم : هي نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل «نعم» ضمير مستتر ، وقيل : هي الفاعل ، وهي اسم معرفة ، وهذا مذهب ابن خروف ، ونسبة إلى سيبويه .

\* \* \*

**وَيَذْكُرُ الْخَصُوصُ بَعْدَ مُبْتَداً أَوْ خَبَرَ أَسْمَ لَيْسَ بِيَدِهِ أَبَدًا**<sup>(٢)</sup>

(١) «وما» مبتدأ «يميز»، خبر المبتدأ ، وقيل ، فعل ماض مبني للجهول «فاعل»، خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو فاعل ، مثلا ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول «في نحو» ، جار ومحروم متعلق بمحذوف حال من «ما» ، أو من الضمير في خبره «نعم» ، فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وما : تمييز ، وقيل : ما فاعل ، وجملة «يقول الفاضل» ، في محل نصب نعت لما على الأول ، وفي محل رفع نعت لخاصوص بالمدح محذوف — تقديره : نعم الشيء يقول الفاضل — على الثاني .

(٢) «ويذكر» ، فعل مضارع مبني للجهول «الخاصوص» ، نائب فاعل «بعد» ، ظرف متعلق بيذكر ، مبني على الفهم في محل نصب «مبتدأ» ، حال من الخاصوص «أو» ، عاطفة «خبر» ، معطوف على مبتدأ ، وخبر مضاد و «اسم» ، مضاد إليه «ليس» ، فعل ماض مضاد ، واسم ضمير مستتر فيه ، وجملة «يبدو» ، وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لفواه اسم ، «أبداً» ، منصوب على الظرفية ، وعامله يبدو .

يُذَكِّرُ بعده «نعم»، وبئس» وفَاعِلُهُمَا اسم مرفوع، هو المخصوص بالمدح أو الذم، وعلامة أن يصلح لجعله مبتدأ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه، نحو : «نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ»، وبئس الرَّجُلُ عَمْرُو»، ونعم غَلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ»، وبئس غَلَامُ الْقَوْمِ عَمْرُو»، ونعم رَجُلًا زَيْدٌ»، وبئس رَجُلًا عَمْرُو» وفي إعرابه وجهان مشهوران :

أحداهما : أنه مبتدأ ، والمجلة قبله خبر عنه .

والثاني : أنه خبر مبتدأ مخدوف وجوباً ، والتقدير «هو زيد» ، وهو عمرو » أي : المدحُ زَيْدٌ ، والمذمومُ عَمْرُو» .

ومنع بعضهم الوجه الثاني ، وأوجَبَ الأول .

وقيل : هو مبتدأ خبره مخدوف ، والتقدير : «زيد المدح» .

\* \* \*

وإِنْ يُقْدَمْ مُشَيرٌ بِهِ كَفَى كَـ«الْعِلْمُ يَنْعَمُ الْمُقْتَنِي وَالْمُقْتَنَى»<sup>(١)</sup> إِذَا تَقْدَمَ مَا يَدْلُلُ عَلَى الْمُخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوِ الْذَّمِ أَغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ آخِرًا ، كَقُولَهِ تَعَالَى فِي أَيُوبَ : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَارِباً نَعَمُ الْقَبْدُ إِنَّهُ أَوَابٌ) أي : نعم العبد أَيُوب ؛ خَذْفُ الْمُخْصُوصِ بِالْمَدْحِ – وَهُوَ أَيُوب – لَدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ .

\* \* \*

(١) «وَإِنْ» شرطية «يُقدم» فعل مضارع مبني للجهول فعل الشرط «مشمر» نائب فاعل يُقدم «به» جار و مجرور متعلق بشعر «كفى» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وهو جواب الشرط «كالعلم» السكاف جارة لقول مخدوف ، العلم : مبتدأ «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «المقتنى» ، فاعل لنعم «المقتنى» معطوف على المقتنى ، وجملة نعم وفاعلها في فعل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المتدا والخبر في فعل نصب مقول القول المخدوف المجرور بالكاف ، وتقدير الكلام : كَقُولَكَ الْعِلْمُ نَعَمُ الْمُقْتَنِي

وَاجْعَلْ كَبِيسْ « سَاءَ » وَاجْعَلْ فَعْلَا

مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَيْنُونَ مُسْجَلاً<sup>(١)</sup>

تستعمل « ساء » في الفم استعمال « بئس » ؟ فلا يكون فاعلها إلا ما يكون  
فاعلاً لبئس — وهو الحال بالألف واللام ، نحو : « ساء الرَّجُل زَيْدٌ » والمضاف  
إلى ما فيه الألف واللام ، نحو : « ساء غَلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ » ، والمضارع المفسر  
بسکرة بعده ، نحو : « ساء رجلاً زَيْدٌ » ومنه قوله تعالى : ( ساء مَنَّا لَهُ الْقَوْمُ  
الَّذِينَ كَذَّبُوا ) — وَيَدْكُرُ بعدها المخصوص بالذم ، كما يذكر بعد « بئس » ،  
وإغرايه كاً قدم .

وأشار قوله : « واجعل فعلاً » إلى أن كل فعل ثلاثة يجوز أن يبني منه فعل  
على فعل تقصد المدح أو الذم ، ويعامل معاملة « نعم ، وبئس » في جميع ما تقدم لها  
من الأحكام ؛ فتفقول : « شَرْفُ الرَّجُل زَيْدٌ ، وَلَوْمُ الرَّجُل بَكْرٌ ، وَشَرْفُ غَلامٍ  
الرَّجُل زَيْدٌ ، وَشَرْفُ رجلاً زَيْدٌ » .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في علم أن يقال : « عَلَمَ الرَّجُل زَيْدٌ » ،  
بضم عين الكلمة ، وقد مثَلَ هو وابنه به ، وصريح غيره أنه لا يجوز تحويل  
« علم ، وجهل ، وسمع » إلى فعل بضم العين ؟ لأن العرب حين استعملتها هذان  
الاستعمال أبقيتها على كسرة عينها ، ولم تحولوها إلى الضم ؟ فلا يجوز لنا تحويلها ،

(١) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كبيس » ،  
جار و مجرور متعلق باجعلن ، وهو مفعوله الثاني « ساء » ، قصد لفظه : مفعول أول لاجعل  
« واجعل » الواو عاطفة ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ،  
وجملته معطوفة على جملة اجعل السابق « فعلاً » ، مفعول أول لاجعل « من ذي » ، جار و مجرور  
متعلق بمحدرف حال من فعل ، ذي مضاد و « ثلاثة » ، مضاد إليه « كننم » ، جار  
و مجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثاني « مسجلًا » ، حال من تعم .

بل ثقيتها على حالها، كما أبقوها؛ فتقول: «علم الرجل زيد، وجهل الرجل عمرتو، وسمع الرجل بكر». \*

\* \* \*

ومثل «جَبَذَا»، الفاعل «ذَا»،

وإذْ تُرِدْ ذمَا فَقُلْ : «لَا جَبَذَا»<sup>(١)</sup>

يُقالُ في المدح: «جَبَذَا زَيْدًا»، وفي الذم: «لَا جَبَذَا زَيْدًا» كقوله:

٢٧٧ — لَا جَبَذَا أَهْلُ الْمَلَأَ ، غَيْرَ أَنَّهُ

إِذَا ذُكِرْتُمْ يَعْنَى فَلَا جَبَذَا هِيَا

(١) «ومثل»، مبتدأ، ومثل مضارف و«نعم»، قصد لفظه: مضارف إليه «جَبَذَا»، قصد لفظه أيضاً: خبر المبتدأ «الفاعل ذَا»، مبتدأ وخبر «ولأن»، شرطية «تردد»، فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ذما»، مفعول به لتردد، فعل، الفاء واقعة في جواب الشرط، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لا»، نافية «جَبَذَا»، فعل وفاعل، والجملة مقول القول في محل نصب، وجملة قل ومعمولاته في محل جزم جواب الشرط.

٢٧٧ — البيت لكتبة — بكل مفتوحة فنون ساكنة — أم شملة بن برد المنقري، من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذى الرمة، كذا قال أبو تمام، وقيل: البيت الذي الرمة نفسه، قاله التبريزى شارح الحاسة، وروى بعد بيت الشاهد قوله:

عَلَى وَجْهِيَّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ وَتَحْتَ الثِيَابِ الْمَارِ ، لَوْ كَانَ بَادِيَا  
اللغة: «الملا»، بالقصر — الفضاء الواسع.

الإعراب: «ألا»، أداة استفتاح وتنبيه «جَبَذَا»، فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم «أهل»، مبتدأ مؤخر، وأهل مضارف «الملا»، مضارف إليه «غير»، نصب على الاستثناء «أنه»، أن: حرف توكييد ونصب، وضير القصة ولكن اسمه «إذا»، ظرف تضمن معنى الشرط «ذكرت»، ذكر: فعل ماض مبني للمجهول، =

واختلف في إعرابها ؟ فذهب أبو علي الفارسي في التقدّاديّات ، وابن برهان ، وابن خروف — وزعم أنه مذهب سيبويه ، وأنَّ من نَقَلَ عنه غيره فقد أخطأ عليه — واختصاره المصنف ، إلى أن « حب » فعل ماضٍ ، و « ذا » فاعلٌ ، وأما المخصوص فهو أن يكون مبتدأ ، والجملة قبله خبره ، وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، وقديره : « هو زيد » أي : المدوح أو المذوم زيد ، واختارة المصنف .

وذهب البرد في المقتضب ، وابن السراج في الأصول ، وابن هشام اللخني — واختارة ابن عصفور — إلى أن « حبذا » اسمٌ ، وهو مبتدأ ، والمخصوص خبره ، أو خبر مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر ؛ فركبت « حب » مع « ذا » وجعلتا اسمًا واحدًا .

= والثاء الثانية مى ، نائب فاعل ذكر ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة ، إذا ، إلها ، فلا ، الفاء واقمة في جواب إذا ، لا : نافية ، حبذا ، فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر مقدم ، هيا ، مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم ، وجلنا الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن ، وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إلها .

الشاهد فيه : قوله « حبذا أهل الملا ، ولا حبذا هيا ، حيث استعمل « حبذا » في صدر البيت في المدح كاستعمال « نعم » واستعمل « لا حبذا » في عجز البيت في الندم كاستعمال « بئس » ، ومثل هذا البيت في استعمال الكلمتين معاً قول الآخر :

**الْحَبَّذَا عَادِرِي فِي التَّهْوِي**    **وَلَا حَبَّذَا الْعَادِلُ الْجَاهِلُ**  
وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

فَظَلَّتْ يَمْرَأُ شَائِقٍ وَبَسْمَعٍ    **الْحَبَّذَا مَرْأَى هُنَاكَ وَمَسْتَعِمُ**  
ومن هنا نعلم أنه لا يشترط في فاعل « حبذا » — إذا اعتبرتها كلها فعلاً ماضياً — أن يكون مقوناً بأي ، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة ، فإن الأول يقول « حبذا عاذري » فأنت بالفاعل معرفة غير مقترن بأي ، والثاني يقول « حبذا مرأى » فأنت بالفاعل نكرة

وذهب قومٌ — منهم ابن دُرُستوَبَهُ — إلى أن « حبذا » فعلٌ ماضٍ، و« زيد » فاعله؛ فركبت « حب » مع « ذا » وجعلتا فعلاً، وهذا أضعفُ المذاهب.

\* \* \*

وأول « ذا » المخصوص ، أياً كان ، لا  
تعديل يُذَا ؟ فهو بضمها الشّلا<sup>(١)</sup>

أى : أوقع المخصوص بالمدح أو الذم بعد « ذا » على أى حال كان ، من الإفراد ، والذكير ، والثانية ، والتثنية ، والجمع ، ولا تغير « ذا » لغير المخصوص ، بل يلزم الإفراد والذكير ، وذلك لأنها أشبهت المثل ، والمثل لا يغير ، فكما تقول « الصيف ضيّعَتِ اللَّيْنَ » للذكر والمؤنث والفرد والمعنى والجمع بهذا اللفظ ، تقول : « حبذا زيد ، [ وحبذا هند ] والزيدان ، والهندان ، والزيدون ، والهنودات » فلا تخرج « ذا » عن الإفراد والذكير ، ولو خرجت لتميل « حبذى هند ، وحبذان الزيدان ، وحبذان الهندان ، وحب أولئك الزيدون ، أو الهنودات » .

\* \* \*

(١) « أول ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذا » ، مفعول ثان تقدم على المفعول الأول « المخصوص » ، مفعول أول لأول « أيا » ، اسم شرط ، خبر لكان مقدم عليه « كان » ، فعل ماضٌ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المخصوص « لا ، نافية » تعديل ، فعل مضارع مجزوم بلا النافية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بذا » ، جار وجرور متعلق بتعديل « فهو » ، الفاء للتعميل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « بضمها » ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل رفع خبر المبتدأ « المثلاً » ، مفعول به ليضاهي .

وَمَا سِوَى «ذَا» أَرْفَعْ بِحَبْ ، أَوْ فَجُرْ  
بِالْبَا ، وَدُونَ «ذَا» اِنْصِامُ الْحَا كَثُرٌ<sup>(١)</sup>

يعني أنه إذا وقع بعد «حب» غير «ذا» من الأسماء جاز فيه وجهاً : الرفع  
بحب ، نحو : «حب زَيْدٌ» والجر بباء زائدة ، نحو : «حب زَيْدٍ» وأصل حب :  
حب ، ثم أدخلت الباء في الباء فصار حب .

ثم إن وقع بعد «حب» ذا وجب فتح الحاء ، فتقول : «حب ذَا» وإن وقع  
بعدها غير «ذا» جاز ضم الحاء ، وفتحها ؛ فتقول : «حب زَيْدٌ» و «حب زَيْدٌ» .  
وروى بالوجهين قوله :

٢٧٨ — أَفْقَلْتُ : أَقْتُلُهَا عَنْكُمْ عِزَاجِهَا ،  
وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةَ حِينَ قُتُلَ

(١) «ما» اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : «ارفع ، الآن  
» سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضان ، و «ذا» اسم إشارة  
مضان إليه «ارفع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوياً تقديره أنت » بحسب «  
جار و مجرور متعلق بارفع «أو» عاطفة «ثُر» ، الفاء زائدة ، جر : فعل أمر معطوف  
على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوياً تقديره أنت «بالي» ، قصر للضرورة : جار  
ومجرور متعلق بقوله جر «دون» الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال  
«صاحب الحال محذوف ، ودون مضان ، و «ذا» مضان إليه ، والمراد لفظ ذا  
«انضمام» ، مبتدأ ، وانضمام مضان ، و «الحا» ، قصر للضرورة : مضان إليه ، وجلة  
«كثير» ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الحال من  
«حب» ، حال كونه دون «ذا» ، كثير .

٢٧٨ — البيت الأخطل التغلبي ، من كلام يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد ، أحد  
أجواد العرب .

اللغة : «اقتلوها» الضمير يعود إلى الخر ، وقتلها : مرجحها باليه ، لأنه يدفع سورتها  
ويذهب بعديتها «وجب بها» ، يروى في مكانها «وأطيب بها» .

= الإعراب : « قُلْتَ » ، فعل وفاعل « أَقْتَلُهَا » ، فعل أُمْرٌ وفاعله ومفعوله ، والجملة في محل نصب مقول القول « عَنْكُمْ » ، بـ« زاجها » ، جاران و مجروران متعلقان بـ« أَقْتَلُهَا » ، و « حَبٌّ » ، الواو حرف عطف ، حب : فعل ماضٍ دالٍ على إنشاء المدح « بِهَا » ، الباء حرف مجرّد زائد ، وما : فاعل حب ، مبني على السكون في محل رفع « مُقْتُلَةً » ، تمييز ، أو حال « حِينٌ » ، ظرف متعلق بـ« حَبٌّ » ، فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى المختر ، والجملة في محل مجرّد إضافة « حِينٌ » ، إلها .

الشاهد فيه : قوله « وَحْبٌ بِهَا » ، فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » ، وضمنها ، والفاعل غير « ذا » ، وكلا الوجهين — في هذه الحالة — جائز ، فإن كان الفاعل « ذا » ، تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة — تبعاً للنصف — ذلك مفصلاً .

واعلم أولاً أن فاعل « حب » ، هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كافٍ لهذا الشاهد وكافٍ قول الطرماح بن حكيم :

حُبٌّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفَحةٌ أَوْ لِمَامٌ  
واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ، لأن الفاعل لا يكون إلا سفرعاً كما نعلم ، ولأنه قد  
ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جويه :

هَبَرَتْ غَصُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَتْ عَوَادِدُونَ وَلَيْكَ تَشَعَّبُ  
فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل « حب » ، غير واجب ، حيث جاء فيه  
فاعل حب — وهو قوله : « مَنْ يَتَجَنَّبُ » ، — غير مقترن بالباء .